

جامعة تكريت

كلية التربية للبنات / قسم اللغة العربية

الأدب الإسلامي للمرحلة الثانية أستاذ المادة : أ.د محمد سعيد حسين مرعي

إيميل التدريسي : Ms_Husen@tu.edu.iq

المحاضرة التاسعة : أسباب الوضع في شعر حسان:

1. لأنه شاعر الرسول، فإن مدح شخصاً رفع شأنه، وإذا هجا فإنه يقلل من قيمته أكثر من أي شاعر آخر، إذ هو المميز بينهم في تلك الفترة.
2. الخصومات السياسية بين القبائل القريشية، فقال ابن سلام: (كثير الشعر جده، حمل عليه ما لم يحمل له ذلك).
3. صراع القبائل العربية بعد مقتل عثمان بن عفان دفعت ببعض القبائل أن تضع أشعاراً وتنسبها لحسان، فقد وضعت على لسانه قصيدة في هجاء أبي لهب وبني مخزوم، فأى قبيلة في خصومة مع أخرى تلجأ إلى وضع شعر على لسانه.
4. الخصومات السياسية خاصة بعد مقتل عثمان، فبرزت بين علي وأنصاره من جهة، ومعاوية وأنصاره من جهة، فوضع الأمويون قصائد ترثي عثمان وتطالب معاوية بالثأر، وكانت محملة بالضغائن. كذلك الزبيرون الذين وضعوا مثل تلك الأشعار ووضع العباسيون أشعاراً تمدح العباس عم الرسول على لسان حسان، أو في رثاء جعفر بن أبي طالب، وفيها ذكر لسلسلة النسب التي تربط العباسيين بالرسول- صلى الله عليه وسلم-.

اختلاط شعر حسان بشعر غيره:

اختلط شعره بشعر غيره مثل ابنه وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة لأنهم جميعاً قالوا أشعاراً في مدح الرسول وهجاء الكفر والكفار. وشعر حسان الذي اختلط بشعر كعب أكثر من شعره المختلط بشعر عبد الله لأن حسان وكعب تشابها بأنهما يعيران الكفار بالأيام والمثالب، في حين أن عبد الله كان يعيرهم بالكفر. أما اختلاط شعره بشعر ابنه فيعود إلى الرواة لأنهم قد ينسبون أشعار الأب للأب ولابن لأب.

أسباب نبوغه الشعري:

الموهبة وحدها لا تكفي لأن تكون شاعراً مجيداً، إنما هناك عوامل عديدة جعلت حسان شاعراً متميزاً، من أهمها:

1. كونه من بيت عريق في الشعر، إذ كان أبوه وجده شاعرين وابنه عبد الرحمن وحفيده سعيد شاعران، فال حسان من أعرق البيوت الشعرية في الشعر.
2. الحروب التي قامت بين الأوس والخزرج وما تبعها من مناقضات بينه وبين قيس بن الخطيم.

3. طمعه في المال بسبب قربه من الغساسنة والمناذرة وهي نقطة حساسة، إذ تعنى بتكسب حسان في الشعر، إذ قد يكون حسان قد حصل على هذه الأموال كهدايا، خاصة أنه كان يقول الشعر فيمن يقدره ويجله بين الناس، فوجدت بعض قصائد المدح للمناذرة، وقيل أنها موضوعة، أما مدحه للغساسنة فهي عائدة إلى صلة النسب بينه وبينهم، فإن مدح الغساسنة مدح قومه وهو منهم.
4. فخره بأنسابهم وأيامهم وهي صحيحة مما جعلت أشعاره تمتاز بالصدق والقوة.
5. لأنه شاعر الرسول الأول فعاصر أيام المسلمين ومعاركهم ضد المشركين.

أغراض حسان في الجاهلية:

1. الهجاء: في مناقضاته مع قيس بن الخطيم.
2. المدح: في مدح ملوك الغساسنة والمناذرة وأكثره للغساسنة.
3. الفخر: فخره بقومه وأيامهم ومآثرهم.
4. الغزل: غزله الرقيق بعمره وشعنا.

شعر حسان بن ثابت الإسلامي:

يمكننا تمييز شعر حسان الإسلامي عن طريق ما يأتي:

1. ورود الألفاظ الإسلامية فيه نظراً لتأثره بألفاظ القرآن والحديث النبوي.
2. ذكر المناسبة التي قيلت فيها القصيدة، كأن يقال أن القصيدة الفلانية قيلت في يوم بدر أو في رثاء الحمزة مثلاً، فنعرف أن القصيدة إسلامية.
3. بعده عن معاني الجاهلية كالغزل الماجن والعصبية القبلية، إذ ترك فخره بالخزرج ووصف الخمرة، ولكن قد يكون هذا الوصف إسلامياً لأن الإسلام حرّم الخمر على مراحل، إذ حرّمها أولاً في الصلاة (لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى) ثم حرّمت إطلاقاً حوالي سنة 6هـ، ومعنى ذلك أن القصائد التي نظمها حسان قبل 6هـ قد تكون إسلامية.